الفكر الإصلاحى عند الإمامين

عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسى

خلال الفترة من ٧ - ٨جمادى الثانى ١٤٣٤هـ - ١٧-١٨أبريل ٢٠١٣م

بقصر الثقافة (مالك حداد) بمدينة قسنطينة

إعداد: د/ أحمد على سليمان (*)

شاركت رابطة الجامعات الإسلامية فى الملتقى الدولى حول: (الفكر الإصلاحى عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسى)، الذى عقدته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بمدينة قسنطينة

بالجمهورية الجزائرية، خلال الفترة من ٧ – ٨ جمادى الثانى هـ الموافق ١٧ – ١٨ أبريل ٢٠١٣م، وترأس الملتقى معالى الأستاذ الدكتور عبد الله بوخلخال رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر، ونسَّق أشغاله فضيلة الأستاذ الدكتور محمد بوالروايح نائب رئيس جامعة الأمير عبد القادر للعلاقات الخارجية والتعاون والتنشيط والاتصال والتظاهرات العلمية.

وتكوَّن وفد رابطة الجامعات الإسلامية من نخبة من كبار علمائها وخبرائها، برئاسة معالى الأستاذ الدكتور/ جعفر عبد السلام – الأمين العام للرابطة، ومشاركة:

– الأستاذ الدكتور/ رأفت غنيمى الشيخ – مستشار رابطة الجامعات الإسلامية.

– الأستاذ الدكتور/ سعيد إسماعيل على – الخبير التربوى وأستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس.

– الأستاذ الدكتور/ مجاهد توفيق الجندى – أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر.

– الباحث الدكتور/ أحمد على سليمان – المدير التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية.

(*) المدير التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية.

فكرة الملتقى :

نبعت فكرة الملتقى من مُسلَّمةٍ مفادها أنه ليس صحيحًا الاعتقاد الشائع فى بعض الفلسفات الإصلاحية الراديكالية من أن الإصلاح يعنى الثورة على كل ما هو قائم وإحداث تغيير جذرى يستغرق كل المنظومات القائمة (الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية) ؛ لأن المفهوم الراديكالى للإصلاح يتعارض مع الإصلاح من حيث مبناه اللفظى ومؤداه الوظيفى ؛ ولذلك فإن الصحيح بيقين هو الاعتقاد بأن الإصلاح معناه : إعادة الأمور إلى حالتها الطبيعية، وذلك بإزالة كل الشوائب، وهذا هو المفهوم الصحيح والواقعى والعقلانى للإصلاح الذى تكرسه مناهج الإصلاح الاجتماعى على وجه العموم ومناهج الإصلاح الدينى على وجه الخصوص. فثنائية الاستدمار والتغريب التى اجتاحت العالم العربى والإسلامى بعد النهضة الصناعية، جعلت من الإصلاح ضرورة ملحة لعدة أسباب منها أن التراث الفكرى والموروث الدينى والاجتماعى للمسلمين قد تعرض لكثير من عمليات التشويه من قِبل بعض الجماعات الدينية، ومن هنا كانت هناك حاجة ماسة لتجديد هذه المكونات وإصلاحها وإعادتها إلى جادتها، وأن هذه الثنائية شكَّلت خطرًا حقيقيًّا طفق يهدد الكيان المادى والمعنوى للمسلمين من خلال شعارات غربية براقة مفادها أن المد الحضارى الغربى لا يستهدف الكيان المادى والمعنوى للمسلمين، وإنما يهدف إلى إشاعة ثقافة التنوير بينهم، لكى يلتحقوا بالركب الحضارى الغربى ولا يبقون عنصرا مهملا على هامش التاريخ. ذلك أن الحديث عن الفكر الإصلاحى يقتضى التطرق لبعض المصطلحات التى لها علاقة بالإصلاح ووضعها فى إطارها الزمانى والمكانى، مع ضرورة القيام ببعض الاستشرافات لمعرفة امتداداتها فى الزمان والمكان مستقبلا، ومنها مصطلح التغيير والتجديد والنهضة والحداثة، ومعرفة كيف يمكن تحليل العلاقة العضوية القائمة بينها، وهذا هو المحور الذى اهتمت به حركات الإصلاح فى العالم العربى والإسلامى فى نهاية القرن

التاسع عشر وطوال القرن العشرين مع التباين القائم بينها فى المناهج والوسائل والدوافع.

إن للإصلاح مظاهر وأوجه كثيرة اجتماعية واقتصادية ودينية وسياسية، ويأتى فى مقدمتها الإصلاح الدينى الذى ميز العالم العربى والإسلامى فى الفترة من نهاية القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، وقد اغترفت جميعها من حيث المنطلق العام من القرآن الكريم والسنة النبوية وسير عظماء الإصلاح على امتداد التاريخ، وهو ما تجسد بعد ذلك فى التوجهات العملية التى سارت فى فلكها الأمة الإسلامية.

إن وحدة المصدر بالنسبة لحركات الإصلاح الدينى فى العالم العربى والإسلامى قد أفرز فى المقابل اختلافا فى المناهج والوسائل، وهو ما يظهر جليا فى العمل الإصلاحى الذى قام به الإمام عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسى، فالإصلاح عند كليهما يقوم على منهج الاقتداء بالسلف الصالح والرعيل الأول من هذه الأمة امتثالا لقول الإمام مالك رضى الله عنه: (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)، غير أن المنهج التعليمى الكلاسيكى قد صبغ العمل الإصلاحى عند ابن باديس، وهو ما يُستنبط من أقواله وأعماله. وقد سلك بديع الزمان النورسى نفس المنهج التعليمى، ولكن أسبغ عليه وأضاف إليه ما اكتسبه من تجربته فى مجال العلوم المدنية التى برع فيها كثيرا، مستفيدا من بيئته التركية التى كانت متأثرة بمخرجات وروافد الثقافة الغربية.

الجلسة الافتتاحية:

عقدت الجلسة الافتتاحية فى تمام الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الأربعاء ١٧ أبريل ٢٠١٣م، وأدارها فضيلة أ. د/ محمد بوالروايح - نائب مدير الجامعة، وبدأت فعالياتها بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم النشيد الوطنى لجمهورية الجزائر.

وفى بداية الملتقى رحب المنسق العام للملتقى الأستاذ الدكتور/ محمد بو الروايح بكل الحضور مسئولين وإداريين، ورحب بوالى قسنطينة راعى الملتقى، موضحا أن الملتقى يستهدف القراءة الواعية لأعمال ابن باديس وبديع الزمان النورسى فى مجال الإصلاح، وبيان أوجه التأثير والتأثر، والتأكيد على أن الإصلاح عملية زمكانية ولكن تبقى فرص الالتقاء والتقارب قوية من أجل تجاوز حدود الزمان والمكان من خلال القيام بعمل إصلاحى صالح للتطبيق فى العالم الإسلامى رغم اختلاف الزمان والمكان بالنظر إلى معيار وحدة المصدر والأهداف رغم اختلاف الوسائل والمناهج، والعمل - من خلال الاستفادة من تجربة عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسى فى مجال الإصلاح - على توحيد الجهود فى العالم الإسلامى من أجل التعاون فى مجال الإصلاح وجعله أولوية الأولويات لمواجهة موجات التغريب والغزو الثقافى وغيرها من الحركات الهدامة.

مشيراً أن محاور الملتقى تدور حول: مفهوم الإصلاح ومصادره عند ابن باديس وبديع الزمان النورسى، ودوافع الإصلاح، ومقاصده ووسائله ومجالات الإصلاح عند هذين الإمامين. كما يستهدف الملتقى تمكين الطلبة والباحثين من القراءة الواعية لأعمال الإمامين فى مجال الإصلاح وبيان أوجه التأثير والتأثر والعمل- من خلال الاستفادة من تجربة ابن باديس والنورسى فى مجال الإصلاح - على توحيد الجهود فى العالم الإسلامى من أجل التعاون فى مجال الإصلاح وجعله أولوية الأولويات لمواجهة موجات التغريب والغزو الثقافى وغيرها من الحركات الهدامة.

وأوضح الدكتور/ محمد بو الروايح -أنه سيشارك فى الملتقى نحو مائة شخصية، من الجامعيين والباحثين والمؤرخين ورجال الثقافة من داخل الوطن وخارجه من عدة دول، من بينها: مصر، المملكة العربية السعودية، المغرب، العراق، فلسطين، الأردن، وتونس، وسلطنة عمان، وتركيا، والجزائر.. وغيرها..

ثم تحدث الأستاذ الدكتور/ عبد الله بوخلخال مدير الجامعة، مرحبا بالسادة الضيوف والمشاركين فى (قسنطينة) أم الحواضر، وفى (جامعة الأمير عبد القادر) رائد المقاومة الشعبية، وفى (قصر الثقافة مالك حداد) رائد الحركة الأدبية فى الجزائر.

وقال: ها هو عام جديد يأتى ولقاء يتجدد ليجمعنا على ذكرى إمامينا الشيخ عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسى وعلى نفحات سيرتهما العطرة، موضحا أن الجزائر ها هى تطفئ نيران الفتنة وتدفن رمادها إلى الأبد الآن، وتتطلع إلى آفاق الأمل الجديد فى زمن جديد، من خلال التنمية الشاملة فى جميع مجالات الحياة، إلا أن الذين يزعجهم استقرار الجزائر وازدهارها لا يهدأ لهم بال، فنقول لهم إن الشعب الجزائرى قد استوعب الدرس جيدا ولن يكون تلميذا غبيا أبدا.. ونتمنى لإخواننا فى سوريا وتونس وليبيا ومصر وفى كل البلدان العربية أن تنطفئ نار الفتنة.

وأوضح الأستاذ بوخلخال بأن هذا اللقاء الذى تعقده جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية التى يأتى فى إطار إحياء يوم العلم المصادف لـ ١٦ أبريل من كل عام وهو تاريخ وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس عام ١٩٤٠م.

واستطرد الدكتور بوخلخال: ها هى قسنطينة أم الحواضر والأصالة والعزة وبلد العلم والعلماء وموطن الإشعاع الفكرى والكفاح الوطنى بدأت تستعيد حياتها وتتنفس هواءها باعتبارها عروس العرب ومهد الثقافة، ها هى قسنطينة تتشرف هذه السنة أيضا باستضافة علم من أعلام الفكر الإسلامى والإصلاح الدينى من الشقيقة تركيا وهو الإمام بديع الزمان سعيد النورسى الذى ولد فى قرية نورس فى شرق الأناضول فى تركيا عام ١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م وكان مضرب المثل فى الورع والصلاح والتقوى، ونشأ فى بيئة يخيم عليها الجهل والفقر كأكثر بلاد المسلمين فى أواخر القرن التاسع عشر وفى بدايات القرن العشرين. موضحا أنه قد بدت على سعيد النورسى وهو طفل صغير أمارات الفطنة والذكاء منذ طفولته، ولما دخل الكتاب تتلمذ

على أيدى مشايخ وعلماء بهرهم بقوة ذكائه وذاكرته ودقة ملاحظته وقدرته على الاستيعاب والحفظ، الأمر الذى جعله ينال الإجازة العلمية وهو فى الرابعة عشرة من عمره، بعد أن برع فى العلوم العقلية والنقلية وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب وحفظ ٨٠ كتابا من أمهات الكتب العربية الإسلامية فى وقت مبكر من حياته الخصبة الحافلة، كما عكف على دراسة العلوم العصرية من جغرافيا وتاريخ وفلسفة حديثة وسواها من العلوم التى كانت تحى الشعوب حتى بدا عالما يشار إليه بالبنان. وسافر إلى اسطنبول سنة ١٨٩٦ ليقدم مشروعاً لإنشاء جامعة إسلامية حديثة فى شرقى الأناضول وأطلق عليها اسم مدرسة الزهراء وذلك من أجل النهوض بالمسلمين هناك بالأناضول، وفى عام ١٩٠٧م سافر مرة أخرى إلى اسطنبول للغرض نفسه وقابل السلطان عبد الحميد وانتقد الاستبداد والظلم آنذاك فى تركيا، وكان النورسى مضرب المثل فى العلم والشجاعة فى التعبير عن رأيه فى جميع مراحل حياته.

وأوضح مدير الجامعة أن الجامعة قررت عقد هذا الملتقى هذا العام لتسليط الضوء على الجهود الإصلاحية للإمامين (الجزائرى والتركى) اللذين أوصيا بإصلاح يراعى الجانب الإنسانى وغير الانتقائى والمنفتح على العالم والبعيد عن جميع أشكال الإقصاء أو المحاباة. مشيرا أن هذين المصلحين اعتبرا «أنه لا يمكن فصل العبادة والوطنية والتقدم عن بعضها البعض». كما أن الفكر الإصلاحى لهاتين الشخصيتين كان يرتكز على الإيمان والتسامح والقومية.

ثم تحدث الأستاذ/ محمد الصينى - ممثل وزراة الثقافة الجزائرية مرحبا بالسادة الضيوف الذين أتوا للجزائر من عدة دول شقيقة للمشاركة فى هذا الحدث المهم، موضحا أن مدينة قسنطينة يشرفها أن تكون عاصمة للثقافة العربية فى عام ٢٠١٥م، وذلك يرجع للجهود الثقافية والفكرية التى قامت بها جامعة الأمير عبد القادر وغيرها من المؤسسات التربوية والثقافية.

وأشار ممثل وزراة الثقافة الجزائرية أن قسنطينة تكتنز بما يؤهلها فعلا لتكون عاصمة للثقافة العربية، وأن تكون هذه الولاية مؤهلة لترميم مؤسسات وبناء ومؤسسات جديدة وغير ذلك إلى جانب ما يهمنا جميعا وهو ترميم الذاكرة وذلك من خلالكم أنتم أيها العلماء الأجلاء... مرة أخرى أجدد شكرى وتقديرى لكم من خلال وزارة الثقافة بالجمهورية الجزائرية التى تفخر بكم وبهذا الجمع الكريم.

مداخلة الوفد التركى عن العلامة بديع الزمان سعيد النورسى :

قال الأستاذ / نور الله التركى ممثل وفد تركيا فى الملتقى أود أن أقدم جزيل الشكر لكل القائمين على هذا الملتقى الذى يتضمن دراسة الجهود الإصلاحية للإمامين: عبد الحميد بن باديس، وبديع الزمان سعيد النورسى، موضحا أن الدولة تبنى على شيئين هما دماء الشهداء، ونصائح العلماء، وبهما تكون النتيجة: استمرار هذه الدولة على الطريق الصحيح..

وأشار ممثل الوفد التركى إلى أن هذين العالمين ابن باديس والنورسى قاما ببناء الجيل الجديد والدعوة إلى الحرية، كما عاشا العالمين فى ظروف متشابهة وهى وجود الاستعمار فى كل من الدولتين وكان همهم الوحيد هو بناء جيل جديد مستمسك بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبويةالشريفة، كما استهدفا إعطاء أجيالهم الأسس الدينية وتحصينهم بالمناعة الثقافية الإسلامية لمواجهة التحديات، ومواجهة الاستعمار الذى استهدف القضاء على العقيدة الإسلامية وقتذاك..

مداخلة عن شيخ علماء الجزائر العلامة عبد الحميد بن باديس :

أما المداخلة عن العلامة عبد الحميد بن باديس فقد ركزت على أن العديد من دول العالم الإسلامى التى تخوض غمار استكمال بناء الدولة الحديثة العصرية، فى المجالات الثقافية، والتربوية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومقبلة على

الإصلاح السياسي الشامل، والتحولات الديمقراطية الكبرى، بحاجة ماسة إلى الاستفادة من جهود عظمائها من المفكرين، والمجددين، والمصلحين، الذين سخّروا أفكارهم وتجاربهم، وكرّسوا أقلامهم وحياتهم، في سبيل تحقيق النهضة الشاملة والأمن الفكري، لشعبهم وأمتهم، بما قدّموه من تراث حافل في هذا المجال. ويعد العلاّمة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، في مقدمة هؤلاء الأعلام الأقطاب المفكرين المصلحين، الذين أسهموا في تقديم أفكار، والاضطلاع بأعمال، تعد حجر الأساس للنهضة في الجزائر. ويحتل الفكر السياسي عند الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس موقعا مميزا، من مشروعه الإصلاحي الشامل، الذي انطلق في ظل ظروف مأساوية مرّ بها المجتمع الجزائري طيلة فترة الاحتلال الفرنسي. ومع مطلع القرن العشرين، غيّر المجتمع الجزائري أسلوب المقاومة للاحتلال من المقاومة المسلحة أثناء القرن ١٩م، والتي زادت عن عشرين ثورة مسلحة، إلى المقاومة الثقافية والتربوية والسياسية السلمية، تلك المقاومة التي يجب أن تحذوا حذوها الدول الرامية إلى الإصلاح ومواجهة التحديات.

كلمة الضيوف :

أختير سعادة الأستاذ الدكتور/ جعفر عبد السلام - الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية، ورئيس وفد الرابطة المشارك في الملتقى؛ ليلقي كلمة الضيوف، حيث أوضح أن هذا الملتقى يمثل أهمية كبرى للعالم العربي والإسلامي خصوصاً بعد ثورات الربيع العربي، والتحديات التي تواجه الدول العربية، وحاجة هذه الدول إلى الفكر الإصلاحي الذي خلّفه المصلحون والمجددون من أبنائها، وعلى رأسهم: الإمامان عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسي، من أجل إعادة بنائها على أسس سليمة.

وقال سيادته: إننا نحتفل بعلمين من أعلام الفكر الإسلامي ونتذاكر ما كتبا وما قدماه للوطن الإسلامي الكبير وليس فقط للجزائر وتركيا.. نحتفل بابن باديس

وبالنورسى وكلاهما من رموز الإصلاح فى عصرنا الحاضر.. مدارس عديدة قادت النهضة فى بلادنا، حيث كانت الظروف لا تسمح للناس بأن يفكروا ويتحركوا بشكل جيد، أما الإمامان فكانا مثالاً للحركة والتفكير والإصلاح فى زمن كان من الصعب فيه فعل الكثير.. أقول: أنا قادم من القاهرة من جامعة الأزهر ومن رابطة الجامعات الإسلامية هذه الرابطة التى شرفت بوجود هذه الجامعة العتيدة فيها ألا وهى جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وأحيى أيضاً العلماء الأفاضل الذين يقومون على شأنها الآن وهم الأستاذ الدكتور/ عبد الله بو خلخال والأستاذ الدكتور/ محمد بو الروايح، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله، فأنا أنتهز وجودى هنا على هذا المنبر لكى أشكر هذه الجامعة وأشكر العلماء الأفاضل القائمين عليها وعلى رأسهم العالمين الجليلين الدكتور بوخلخال والدكتور بو الروايح الذى قدم لنا بالفعل ورقة ناقشناها هنا منذ شهور قليلة فى قسنطينة فى مقر جامعة الأمير عبد القادر، حيث كتب لنا ورقة فى أسلوب تطوير العمل التنظيمى والأنشطة المختلفة فى الرابطة؛ لذا فهى فرصة لكى أشكرهما أمام هذا الجمع الكريم فى مدينة قسنطينة. إن الورقة التى أعدتها جامعة الأمير عبد القادر لإصلاح شأن العمل العلمى والتربوى فى الجامعات الإسلامية بدأنا بالفعل فى تنفيذها منذ المجلس التنفيذى السابق فى رابطة الجامعات الإسلامية والذى عقد بالأردن الشقيق فى شهر نوفمبر ٢٠١٢م وحضره ممثلاً للجامعة الدكتور/ محمد بو الروايح وعرض فيها أيضاً المناقشات المستفيضة حول الورقة التى تقدم بها للرابطة لتطويرها ودعم العمل العلمى فيها.

وقال الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية: إن هذه الجامعة قد قدمت لنا رموزا ومفكرين مرموقين وكتابات وبحوثا استفدنا منها، وتعلم منها الأجيال فى عالمنا الإسلامى الكثير من أمور العلم والحكمة، فشكراً لهذه الجامعة ولقسنطينة هذا البلد الذى قاد كفاح الجزائر بالفعل إلى الاستقلال وإلى الحرية.

وأوضح أن رابطة الجامعات الإسلامية أقيمت فى عام ١٩٦٩م وكانت بمبادرة مغربية داخل جامعة كانت أول جامعة وأول مسجد بالفعل يعلى راية الإسلام منذ زمن بعيد (القرويين) الذى جاءت من بعده الزيتونة ثم الأزهر ليمثلوا مثلثا لجامعات عريقة ولمساجد أيضاً لها أهميتها الفائقة فى تاريخ الإسلام والمسلمين. والحمد لله أن الثورات التى نحياها الآن رغم الكثير من المصاعب التى تمر بها ومررنا بها معهم، الحمد لله أن وجدنا جامعة الزيتونة تعود إلى مجدها، وقد جلست مع الدكتور سالم رئيس الجامعة وتحدثنا كثيراً فى أهمية ذلك المحور الثلاثى، وأقول: إن الفكرة المغربية والتى أسست على أساسها رابطة الجامعات الإسلامية كانت تقوم على قاعدة جامعية معروفة أعلنتها الدول الأوروبية فى إعلان مهم يسمى (الماجنا كارتا) أساسه هو أن يعلن ما يجرى فى إحدى الجامعات فى مختلف الجامعات الأخرى فى العالم، فما بالنا ونحن فى دائرة العالم الإسلامى أليس من حقنا أن نَتعلم وأن نُعلِّم ما يجرى من فكر كتميز يمثل مقترحات للإصلاح؟ أليس من حقنا أن يَشيع هذا الفكر فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى؟، أعتقد أن الإجابة هى (نعم) وأعتقد أن رابطة الجامعات الإسلامية ما قامت إلا لتحقق هذا المعنى، وتنقل للمغرب العربى ما يجرى فى المشرق العربى والعكس صحيح، ولعل هذا ما أحيى به مرة ثانية المغرب العربى وجامعاته وأيضاً هذه الجامعة العظيمة التى نلتقى فيها الآن وهى جامعة الأمير عبد القادر.

وقال: أود أيضاً أن أنوّه بأن الضيوف عندما أتو إلى هنا هذه المرة وفى المرات السابقة قد نالوا الكثير من الترحيب الكبير وحسن الاستقبال وحسن الضيافة والحفاوة كعادة هذه البلاد العظيمة.

وبعد الكلمات الافتتاحية تحدث السيد والى ولاية قسنطينة مرحبا بالسادة الضيوف الذى تجشموا مشاق السفر للمشاركة فى هذا الحدث المهم كما شكر السادة الباحثين، وأعلن رسميا عن انطلاق أشغال الملتقى.

موضوعات الملتقى :

وتناول الملتقى – الذى عقد فى خمس جلسات استمرت يومين كاملين – عدة موضوعات مهمة، منها : منهج الإصلاح فى الإسلام، وأصول الإصلاح عند الإمامين ابن باديس والنورسى : دراسة حالة المجتمع الجزائرى، والمدرسة الباديسية ودورها التربوى والإصلاحى فى تقهقر الجهود الاستعمارية فى الجزائر، وموقف بديع الزمان النورسى من التصوف، وفلسفة الإصلاح التربوى عند الإمام النورسى، ومنهج العلامة ابن باديس والنورسى فى الدعوة، والإصلاح : مفهومه، مصادره، ثوابته ومتغيراته، وفلسفة الإصلاح فى فكر ابن باديس : المفهوم والمرجعية، وقراءة فى المشروع النورسى : الواقع والآفاق، والإصلاح التربوى من خلال رسائل النور، والوسيلة فى خطة الإصلاح عند الإمام ابن باديس : الصحافة المكتوبة أنموذجا، ونظرات إصلاحية حول ثنائية التعليم والتربية فى فكر ابن باديس والنورسى، ومنهج بديع الزمان النورسى فى مواجهة فكرة العداء للإسلام، ووسائل الإصلاح ومرتكزاته عند بديع الزمان النورسى، ورؤية الاستشراق الإسرائيلى للإمامين ابن باديس والنورسى وفكرهما، والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية عن طريق التعليم عند ابن باديس، ومنهج الاعتدال فى فكر ابن باديس بعيون علماء الزيتونة، وقضايا الإصلاح، وسائله وأهدافه عند الإمام ابن باديس، والطريق النورى فى التربية والسلوك عند النورسى، ومفهوم الإصلاح وخصائصه عند الإمام ابن باديس، والنورسى ومنهجه الدعوى والإصلاحى وأثره على واقع الأمة، والقومية بين ابن باديس والنورسى، والإصلاح الاجتماعى والمعرفى من منظور القرآن الكريم عند الإمام النورسى، وفقه الإصلاح بين التربية والسياسة عند الإمامين ابن باديس والنورسى، وإصلاح النفس عند ابن باديس رحمه الله، ونظرة الإمام ابن باديس إلى الإصلاح السياسى فى الوطن العربى، ومجال الإصلاح عند الإمام سعيد

النورسى من خلال كليات رسائل النور، والبعد الإنسانى فى فكر النورسى من خلال رسائل النور، ودور الإصلاح العقدى فى النهضة الإسلامية عند ابن باديس والنورسى، والتربية السلوكية وآثارها فى إصلاح المجتمع عند النورسى، والإصلاح الاجتماعى عند النورسى، وسعيد النورسى وجهاده فى تبليغ القرآن الكريم، وموقف ابن باديس من الديمقراطية كوسيلة من وسائل الإصلاح السياسى : دراسية نقدية فى ضوء أحكام الفقه السياسى الإسلامى، ومجالات الهوية الجزائرية فى فكر عبد الحميد بن باديس، وإصلاح المرأة فى فكر الشيخ ابن باديس من خلال مجالس التذكير من حديث البشير النذير.

مساهمة وفد رابطة الجامعات الإسلامية فى الملتقى :

قدم الأستاذ الدكتور/ رأفت غنيمى الشيخ مستشار رابطة الجامعات الإسلامية دراسة بعنوان : (فكر عبد الحميد باديس الإصلاحى وجمعية العلماء الجزائريين)، أوضح فيها أن الجزائر كانت ثانى قطر عربى يدخل فى حوزة الدولة العثمانية حيث دخلت مصر فى حوزتها سنة ١٥١٤م، ثم دخلت الجزائر سنة ١٥١٨م مما يؤكد ويدعم الفكرة التى كتبتها فى كتبى عن أن الجزائر كانت تمثل الجناح الإسلامى القوى فى شمال أفريقيا، ولعل خروج رجال البحر الجزائريين لملاقاة أعداء الإسلام وحماية المسلمين الفارين من الأندلس دليل يؤكد مكانة الجزائر الإسلامية، مشيرا أن ذلك كان من الأسباب التى أشعلت حقد الأوروبيين عليها حتى حدث الاحتلال الفرنسى.

وقال سيادته : إذا تحدثنا عن فكر ابن باديس والنورسى فلى علاقات ممتدة بالرجلين، حيث شاركنا فى أكثر من مؤتمر سواء فى القاهرة أو اسطنبول ومع مؤسسة اسطنبول للثقافة والعلوم عن فكر النورسى وقرأت رسائل النورسى جميعها واستوعبت فكر هذا المصلح العظيم، ولكنى اخترت الكتابة عن العلامة ابن باديس لسببين :

الأول : أننى أشرفت على رسالة الدكتوراه لأحد أبنائى من دولة خليجية عن ابن باديس كمصلح ودوره فى إنشاء جمعية العلماء الجزائريين المسلمين والتى أسهمت بدور كبير فى استقلال الجزائر.

والثانى : لأننى مرتبط بالرجلين الإصلاحيين فبصفتى أستاذ تاريخ فقد كتبت عنهما كثيراً فى كتبى (تاريخ العرب والمسلمين)، و(تاريخ الدولة العثمانية) تلك الدولة التى نؤكد إسلاميتها ومحبتها للأقطار العربية ودورها المجيد فى نشر الإسلام فى أنحاء كثيرة ومنها قارة أوروبا.

وقال سيادته: أشير لدور قسنطينة فى مقاومة الاستعمار الفرنسى حتى بعد انتهاء ثورة الأمير عبد القادر وخروجه إلى بلاد الشام، والفضل فى ذلك يرجع إلى الرجال المصلحين والوطنيين الذين أدركوا أن استقلال الجزائر لن يتم إلا من خلال جهود هؤلاء المصلحين وعلى رأسهم المرحوم ابن باديس. مشيرا إلى أنه قد أثرت عوامل كثيرة فى شخصية الشيخ ابن باديس وفى أفكاره أيضاً، ومن هذه العوامل زيارته لمصر ولقاءاته بالمفكرين وكبار العلماء أمثال الشيخ محمد عبده والشيخ جماد الدين الأفغانى وعلاقته بعلماء المدينة المنورة ومكة المكرمة، وأيضاً من أهم هذه العوامل هى نشأته فى بيئة إسلامية خالصة.

كما قدم الأستاذ الدكتور سعيد إسماعيل على الخبير التربوى وأستاذ أصول التربية بجامعة عين شمس، بحثا بعنوان: (جهود ابن باديس فى الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية للجزائر عن طريق التعليم)، أكد فيه أنه إذا كانت المقاومة لقوى الغزو والاحتلال العسكرى تتطلب بالضرورة مقاومة مسلحة، إلا أن هناك جانبا لا يقل عن ذلك أهمية هو المقاومة الفكرية والدينية والتربوية عن طريق بذل أقصى الجهود وأمضاها للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، وفى القلب منها اللغة العربية

والعقيدة الإسلامية، وهذا ما سعى إليه العالم المجاهد عبد الحميد بن باديس، مؤسس جمعية العلماء التى بذلت جهودا تاريخية لتنوير الشعب الجزائرى ثقافيا، وقبل ذلك الحرص على تصحيح العقيدة الدينية الإسلامية، حيث إن الأجواء الثقافية التى تردت بسبب الاحتلال، وما شاع من تخلف، كان قد روج لبعض المفاهيم الدينية غير السليمة. وفضلا عن كل هذا فقد توافر وعى ملحوظ لدى ابن باديس، وتابعيه فى جمعية العلماء بأن اللغة العربية هى "الحبل السرى" الذى يربط المسلم بأصول العقيدة الإسلامية، فضلا عن الميراث الوطنى الجزائرى، ومن هنا شهدنا جهودا حثيثة لتعليم اللغة العربية.

ثم تحدث عن ضرورة الوعى بالهوية موضحا أن من أنواع الوحدة التى نوحد بها الأشتات لتستقيم لنا الحياة، وحدة التفكير التى نلتمسها عند الشخص الواحد أو عند الأمة الواحدة لتربط بها وحدات فكرية صغرى تتفرق فى موضوعاتها وفى وجهات النظر إلى تلك الموضوعات، لكنها على تفرقها وتباينها تنضم برباط واحد لتكون حياة فكرية واحدة، وإلا لما تكاملت لأحد شخصيته الفريدة التى تميزه من سائر الأفراد، ولما تكاملت لأمة خصائصها التى تفردها بين سائر الأمم.

مشيرا إلى أنه إذا كان قوام الأمة هو «هويتها»، فإن اللغة هى «مفتاح» الهوية، وعمودها الفقرى، مما يجعلنا نبحث كذلك الدور الذى قام به ابن باديس لإعادة اللغة العربية إلى عرشها على لسان كل جزائرى وعقله وقلبه. لقد أدرك ابن باديس أن اللغة هى الجسر الذى يتم من خلاله تبادل القيم والمعاملات والمفاهيم والعادات والتقاليد، ومختلف المعارف والمعلومات، ومن ثم، فوفقا لما تكون عليه اللغة «فرنسية» أو «إنجليزية» أو «ألمانية» أو غير هذه وتلك، تكون الثقافة القائمة، ووفق الثقافة القائمة تكون الأمة ويكون المجتمع.

ثم تحدث الدكتور سعيد إسماعيل عن اليقظة العربية الإسلامية على أرض الجزائر، مشيرا إلى أنه على الرغم من ضراوة الاستعمار الفرنسى على الجزائر، أرضا وشعبا ولغة وهوية، بحكم ما كانت عليه من تأخر خلفته سنوات الحكم العثمانى وقتذاك ومع ظهور القوى التى بدأت تخرج من القارة الأوربية، والتى أصبحت تتسلح باقتصاد قوى، وبعلم متقدم، وبإدارة سياسية تتخذ خطوة تلو أخرى على الطريق الديموقراطى سهل ذلك التهام بلد كبير مثل الجزائر عن طريق قوى البغى الغربى التى مثلتها فرنسا. موضحا أنه مع سطوة البغى وهيمنة القهر والاحتلال إلا أن أرض الجزائر، لم تعدم أبدا ظهور صور مقاومة وجهاد، قبل ظهور جمعية العلماء ورائدها ابن باديس، الذى جاء ليكمل الطريق، لا أن ينشئه من عدم. وأشار سيادته إلى سياسة فرنسا التعليمية فى مسخ الهوية الجزائرية العربية الإسلامية بإلغاء التعليم الابتدائى الخاص بالجزائريين، ونشر التعليم الفرنسى الخالص بين الجزائريين للتمكن من السيطرة على ثقافة البلاد وثرواتها.. منوهًا بدور المقاومة الوطنية من خلال الطريق التربوى حيث تعد فترة الثلاثينيات من القرن العشرين من أهم فترات التاريخ الجزائرى الحديث، حيث مثلت مدا وطنيا أسهمت فيه (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) التى تأسست فى الخامس من مايو سنة ١٩٣١ بعد ما بلغ الاستعمار الفرنسى فى الجزائر قرنا كاملا من أجل المحافظة على هوية الجزائر العربية الإسلامية، عن طريق محاربة البدع والخرافات التى كانت تنشرها الطرق الصوفية، بصورها المتخلفة، كما قامت بتحرير العقول من الأوهام والضلالات فى الدين والدنيا، وتحرير النفوس عن تأليه الأهواء والرجال، مع التركيز على أن تحرير النفوس والعقول هو الأساس لتحرير الأبدان وأصل له، ومحال أن يتحرر بدن يحمل عقلا عبدا، وبذلك التحرير العقلى الذى أساسه التوحيد توحيد الله، تمكنت الجمعية من توحيد الميول المختلفة، والمشارب المتنابذة والنزعات المتضاربة، وبذلك التحرير أيقظت الأمة قوة التمييز بين الصالح

من الرجال والصحيح من المبادئ، وبين الصالح والزائف منها، وبذلك التحرير أراحت الأمة من أصنام كانت تتعبدها باسم الدين أو باسم السياسة.

وأوضح الدكتور سعيد إسماعيل فى نهاية دراسته أن مثل هذا التحرير العقلى، ومثل هذا البناء التربوى، هما وسيلة الأمم إلى الرفض القاطع لكل أشكال هيمنة الآخر، والحفاظ على الذاتية الثقافية، والتى تتمثل فى الإسلام، بكل مكوناته، وفى مختلف قطاعات الحياة المجتمعية، اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية... وأداتها الرئيسية لغة القرآن الكريم، اللغة العربية.

كما قدم الأستاذ الدكتور مجاهد توفيق الجندى أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية فى كلية اللغة العربية جامعة الأزهر، دراسة بعنوان: (المدرسة الباديسية ودورها التربوى والإصلاحى فى تقهقر الجهود الاستعمارية فى الجزائر) موضحا أن الإمام عبد الحميد بن باديس قام بجهود إصلاحية فى زمانه يكاد لا يعادله أحد من البشر فيها فى ذلك الوقت..

موضحا أن هذا الرجل العظيم لم ينم فى حياته إلا قليلاً، حيث قيده الله لهذا الشعب المسلم شعب الجزائر فى هذا الوقت ليجدد لأمة الجزائر بل لأمة المغرب العربى والأمة الإسلامية أيضاً أمر دينها، هذا الرجل كان لا ينام إلا قليلاً جداً وعندما يغلبه النوم كان يأخذ بعض المنبهات التى تجعله يسهر كما هى عادة بعض العلماء فى بلاد الإسلام ليوقظهم حتى يؤلفوا الكثير من العلوم...

ومن مناقب هذا الرجل الذى قلما يجود الزمان بمثله أنه كان يراقب سلوك الطلاب وينام قليلاً ويستيقظ فى الفجر ويوقظ الشباب ليصلوا معه الفجر ثم يبدأ الدراسة ويبدأ العمل طول النهار، هذا الرجل كان غنياً ثرياً ذو جذور عميقة وقديمة فى العلم والفضل والوجاهة والرئاسة فهو ينتسب إلى المعز بن باديس رحمه الله.

ثم تحدث عن زيارة ابن باديس إلى مصر مشيرا إلى أنها كانت زيارة مباركة حيث زار رواق المغاربة فى الأزهر الشريف، والتقى الشيخ المنيسى فى المدينة المنورة عندما زارها وقد أخذ منه خطاب توصية للشيخ محمد نجيب المطيعى وقد تعرف عليه فى الإسكندرية وقد كان هذا الخطاب خير وبركة على ابن باديس لأنه زار الشيخ المطيعى والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى وكلاهما عضوا هيئة كبار العلماء، كما أنه استفاد كثيرا منهما، كما أنه نقل النظام الأساسى لهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، واستفاد كثيرا منه عند وضع النظام الأساسى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى تأسست فى الخامس من مايو سنة ١٩٣١م.

كما قدم الباحث الدكتور أحمد على سليمان المدير التنفيذى لرابطة الجامعات الإسلامية، دراسة بعنوان: (فلسفة الإصلاح التربوى عند الإمام النورسى) أوضح فيها أن أمتنا الإسلامية صاحبة الرصيد الحضارى العريق، وهى فى سعيها الحثيث للإقلاع الحضارى، فى أمس الحاجة للإنطلاق إلى آفاق النهضة والتقدم والريادة من خلال تراثها العريق، ومن خلال فكر مجدديها ومصلحيها من أصحاب الرؤى الاستشرافية التى سبقت عصورهم بعقود.. هؤلاء المصلحون الذين زاوجوا بين أصالة المنهج الإسلامى وعالميته وخاتميته وصلاحيته لكل زمان ومكان، وبين التفاعل والمواءمة بينه وبين متطلبات العصر، ومستجداته الحياتية، ومنجزات الآخرين التى لا تتعارض مع ثوابتنا ومقدساتنا. مشيرا إلى أن الله تعالىٰ قد هيأ لأمتنا الإسلامية عبر تاريخها عدداً من المصلحين المخلصين، نذروا حياتهم لعلاج مشكلات الأمة وأزماتها والقضاء على همومها، وتحقيق الإصلاح (السياسى والاجتماعى والاقتصادى والتربوى..) للأمة الإسلامية، بما يؤهلها لعمليات النهوض والاقلاع الحضارى.. وكان من ضمن هؤلاء المصلحين الذين خلَّدهم التاريخ، المجدد المجاهد: بديع الزمان سعيد النورسى (رحمه الله) الذى تميز بفكره الإصلاحى الثاقب فى شتى المجالات، خصوصا فى المجال التربوى،

حيث ركز فى منهجه التربوى على تربية النفوس على الإيمان ؛ بحيث تجعل الإنسان إيجابيًّا يعيش فى حركة فكرية ونفسية وجسدية بناءة، بعيداً عن السلوك التخريبى.. تربية تؤهل الإنسان للعطاء وتنمى فيه القدرة على الإنتاج والإبداع من خلال الفكير والممارسة.. تربية تُعدّ الإنسان إعداداً إنسانيًّا ناضجًا لممارسة الحياة بالطريقة التى يرسمها ويخطط أبعادها الإسلام ؛ لأن الحياة فى نظر الإسلام : عمل، وبناء، وعطاء، وتنافس فى الخيرات.. تربية تجعل الشخصية الإسلامية شخصية متزنة لا يطغى على موقفها الانفعال، ولا يسيطر عليها التفكير المادى، ولا الانحراف الفكرى المتأتى من سيولة العقل وامتداد اللامعقول.. تربية تبنى الإنسان على أساس وحدة فكرية وسلوكية وعاطفية متماسكة على أساس من التوفيق والتوازن بعيداً عن التناقض والشذوذ.. تربية تجعل الإنسان يشعر أنه دوماً مسئول عن الإصلاح. كما ارتكز فكره الإصلاحى التربوى على أصالة المنهج الإسلامى المنبثق من القرآن الكريم، مع الأخذ الواعى مما يقذف به العلم الحديث من منجزات حضارية نافعة، والإفادة من منجزات الحضارة الغربية وخبراتها وإفرازاتها ومعطياتها، خصوصاً تلك الخبرات التى تتسق مع المنهج القرآنى، وتعتمد على أبعاد إنسانية واضحة، تُعلى قيمة الإنسان، لاسيما وأن ديننا أكد أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.

وأكد أن دراسته تعد سياحة ورحلة تربوية إسلامية تركز على استقراء فلسفة الفكر الإصلاحى التربوى الذى خلّفه العلامة النورسى، من خلال رسائل النور التى كتبها عبر سنوات طويلة، والتى تعد -وبحق- منجم أفكار إيمانية وإصلاحية، فى شتى المجالات.. خصوصاً مجالات التربية والتنشئة والتهذيب والتعليم باعتبارها المحاضن الخصبة لتكوين القيم والأخلاق والسلوك الرشيد، وأيضاً استنبات معالم القدوة من أصحابها ؛ من أجل استنهاض عناصر الخير والهمم والمروءة والإبداع فى نفوس المتعلمين ؛ من خلال التأكيد على عدة مقومات منها : البعد الإيمانى والمجال العقلى،

والتربية الأخلاقية، والعاطفية، والجمالية، والبدنية، والإرادية، وإصلاح المعلم، والقضاء على الجهل - الذى عدَّه السبب الأصلى لكل أنواع سوء الخلق والتأخر والهزائم أمام الأعداء - والفقر والاختلاف، وإصلاح المدارس الدينية التى يجب تغييرها تغييراً جذريًا وإحداث ثورة فيها، فهذه المدارس لم تكن تستطيع تنشئة رجال يستطيعون مجابهة احتياجات العصر؛ لعدم وجود العلوم المدنية فيها، وفى الوقت نفسه اقترح إدخال الدروس الدينية إلى المدارس الاعتيادية. ذلك أن عدم وجود العلوم الوضعية فى المدارس الدينية؛ يقود طلاب هذه المدارس إلى التعصب، كما أن عدم وجود الدروس الدينية فى المدارس الاعتيادية؛ يقود الطلاب إلى الشك وإلى الاحتيال، مؤكدا على أن اكتساب المدنية يلزمنا الاقتداء باليابان، فمع أنهم أخذوا بمحاسن المدنية من أوروبا، إلا أنهم حافظوا على تقاليدهم الملية، هذه التقاليد التى بها تدوم حياة الأمم..

واستعرض الدكتور الباحث أحمد سليمان دور النورسى فى إحياء حركة التعليم، وفلسفة الإصلاح التربوى فى فكر الإمام النورسى والتى تركز على العلم كمنطلق للإقلاع الحضارى للأمة الإسلامية، حيث يرى أن العلم هو أمضى الأسلحة، وسيتعاظم دوره فى المستقبل، ويؤكد أن عهد الشجاعة الفطرية انتهى وفات أوانه، إذ حَلَّتْ مكانه الشجاعة العلمية. ولهذا يخاطب الجيل الجديد قائلا: «يجب أن تصنعوا أسلحتكم من العلم، ومن الصناعة، ومن التساند، ومن جوهر الحكمة القرآنية». فالجهاد بدلا من أن يكون فى جبهات القتال سيكون فى ساحات العلم والصناعة. ويقول: «بما أن العقل والعلم هما اللذان سيحكمان فى المستقبل، لذا لابد أن يحكم القرآن الذى تستند جميع أحكامه على البراهين العقلية، والذى يستمد جميع أحكامه من العقل». وقال النورسى أيضا: «إن المستقبل سيكون فقط للإسلام، والحقائق القرآنية والإيمانية ستكون هى الحاكمة». واستطرد: «إننى أعلن دون أى تردد وبكل ما أملك من يقين

وعقيدة... سينتشر الحق وسيترعرع. وأنا أعتقد أن الحقائق الإسلامية هى التى ستحكم جميع القارات حكماً مطلقاً فى المستقبل» لأنها مستمدة من كتاب الله الخالد.

كما تركز فلسفته التربوية على الثقة المتفائلة بالإنسان، فالإنسان عند النورسى ليس هيكلاً ماديًا مجردًا، أو عقلاً منطقيًا باردًا، إنه كائن حساس فريد ومتميز، واسع الدوائر الوجودية، ذو خصائص عقلية وروحية ووجدانية وأخلاقية شاملة، خليفة فى الأرض، مُبتلى بتوتر عميق بين محدودية إمكاناته ولا نهائية آماله فى الكمال والخلود. كما يرى النورسى أن «الإنسان فى الوقت نفسه نوع من أنواع الخدم العاملين فى قصر الكون، وهو شبيه بالملائكة من جهة، وشبيه بالحيوان من جهة أخرى، إذ يشبه الملائكة فى العبادة الكلية، وشمول الإشراف، وتحصيل المعرفة، وكونه داعيًا إلى الربوبية الجليلة، بل الانسان هو أكثر جامعية من الملائكة؛ لأنه يحمل نفسًا شريرة شهوية - بخلاف الملائكة -، وأمامه نجدان، وله أن يختار، إما رقيًا عظيمًا، أو تدنيًا مريعًا. ووجه شبه الإنسان بالحيوان هو أنه يبحث فى أعماله عن حظٍ لنفسه، وحصةٍ لذاته، لذا فالإنسان له مرتبان: الأول: جزئى حيوانى معجل، والثانى: كلى ملائكى مؤجل» ويطالب النورسى بمراعاة طبيعة الإنسان هذه وأخذها فى الاعتبار عند رسم المناهج التربوية التى ستقدم له، بحيث تخفف من حدة توتره العميق إزاء إمكاناته المحدودة وآماله العريضة، ويجب أن تُستثمر قدراته ومداركه المتسعة لتعميق الجذور الايمانية فيه، وأيضا توقظ فى فطرته نعمة الإذعان الايمانى، وتغذى فى وجدانه وفى سلوكه الجوانب التى تجعله أقرب إلى الملائكية منه إلى الحيوانية، وتنير له طريق الخير، وتُظْلِم فى وجهه أبواب الشر وتوصدها.

كما تقوم فلسفته التربوية على تعميق التربية العاطفية والأخلاقية وتأطيرها فى نفوس الطلاب، كالصدق والأمل والصبر والشجاعة والتضحية، وجعلها وقوداً لازدهار الإنسان الأخلاقى، مؤكدا أن العواطف لا تُغتال ولا تُقتل ولا تُصادر؛ بل تحدّد لها

الضفاف وتوجّه للبناء وتؤطر بإطار من الحق والخير والعدل. كما رسم خطوطاً كثيرة لوصول الإنسان إلى رضا ربه كخط الشكر، والتذلل، والتوكل، والحب، والإخلاص..

كما تتضمن رؤية النورسى الإصلاحية فى المجال التربوى التأكيد على التربية الجمالية والبدنية؛ لتهذيب النفس والبدن ويحث النورسى الفرد المسلم على الانضباط بالضوابط الشرعية فى التمتع بالجمال لتتكامل لذاته، وتنفتح أمامه آفاق ملونة رحبة للحسن، ولتأمن لذاته من ألم التكدير وألم خوف الزوال ولم يغفل النورسى التربية البدنية، حيث أكد على ضرورة تحديد كمية الطعام الذى يتناوله الشخص والنهى عن الإسراف، والربط بين السلوك الأخلاقى المنحرف والأمراض العضوية، والتركيز على أهمية العلاج المادى للأمراض، والإرشاد إلى العبادة وبيان أهميتها لسلامة الجسد، والإشارة إلى أهمية الطب الروحى والنفسى فى الشفاء من الأمراض.

كما تركز رؤيته التربوية على اعتماده المنهج الوسطى باعتباره أنفع طريق وأيسرها وأقصرها من بين جميع الطرق المسلوكة فى حياة الإنسان الشخصية والاجتماعية، وموازنته بين العلوم الدينية والمدينة، وتوجيه خطابه إلى العقل والقلب والروح معا، وبُعده عن الإفراط والتفريط، وتركيز فلسفته التربوية على هذه المبادئ، ومراعاته الفروق الفردية بين البشر فيركز النورسى على قضية الاختلافات الفطرية، والمكتسبة بين البشر فى التعليم، فيركز جداً على الفروق الفردية بين الأشخاص؛ فما ينفع لشخص ما قد لا ينفع لآخر فالاستعدادات ووسائل التربية تتشعب، وتشعبها حق.. وهكذا يسير النورسى بالتربية نحو تفريد التعليم.. بحيث يعطى لكل شخص ما يتوافق ومواهبه وإمكاناته واستعداداته. كما أنه طالب بتجريد العقل من المعلومات غير الحيوية وغير الحقيقية وإفساح المجال للحقائق الإيمانية حيث جاهد رحمه الله فى العمل على تجريد الفكر من المعلومات غير الحيوية وغير العملية، وغير الحقيقية، وافساح المجال لمقابلاتها الإيمانية، وجعل نفسه نموذجًا لذلك التجريد.. كما وفق فى

التوفيق العقلى بين ما تدركه الحواس وما لا تدركه، وذلك بغرس الإيمان بالغيب فى الوعى البشرى دون تصادم مع واقعات الحس ومقررات العقل المنطقى السليم ونتائج العلوم التجريبية اليقينية القطعية، فوسع من أفق الواقع المكانى والزمانى فى وعى الإنسان.. وقد أزاح أمامه بعون القرآن كل شبهات الماديين وأوهامهم وظنونهم وأهوائهم.. ومن فضل ما وضعه من شروط للتوصل إلى الحقيقة: الشروط الوجدانية والعقلية والروحية والأخلاقية كتجنب الغفلة، والمعصية، والغرور، والتعصب، والوهم، والنفى اللامسؤول، والافتراض أو التنظير غير العلمى أو غير المتماسك.. كما دعا إلى تنقية كتب التراث من التفسيرات والآراء التى دحضها العلم بيقينياته، وأيضا التربية المتجردة المبنية على التسامح والحوار والبرهان والمستمرة مدى الحياة، والتأكيد على مبدأ الصحبة والقدوة الشاخصة فى التربية، حيث أدرك النورسى بعلم اليقين حقيقة حديث رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدُكم من يخالل» أدرك أن الصحبة لها دور مهم فى التعليم والتعلم، ومن خلالها ينتقل أثر التعليم من الأستاذ للطالب، كما أنها ترسخ القدوة الماثلة. ذلك أن فقه الوقت يدعونا إلى اكتساب الإيمان وتربيته فى القلوب قبل النظر فى أمور الحياة الاجتماعية، ولا شك التربية بالصحبة الطيبة أو الصحبة فى التربية لها دور مهم فى تحقيق ما سبق.. كما دعا إلى التعلم من الطبيعة واستنباط الحكمة من كتاب الكون (كتاب الله المنظور)، وهو بذلك ينمى فى العقل السياحة الفكرية الخيالية فى بديع صنع الله، ومن ثم ترسيخ قدرة الله وعظمته ووحدانيته فى نفوس المتعلم.. حيث يرى أن كل علم من العلوم العديدة جدًا، يدل على خالق الكون ذى الجلال. ولا شك أن النورسى رحمه الله وهو يدعو إلى التعليم الخبرى والنمو الروحى والمهارات العملية للحياة، قد سبق التربويين العالميين إلى ذلك حيث يركز النورسى فى فلسفته التربوية على استخدام الوسائل التوضيحية وضرب الأمثال، مستلهما ما جاء فى القرآن الكريم؛ لتقريب الصورة إلى

عقول المتعلمين ونفوسهم. وهكذا فإن نظرية ضرب الأمثال التى دعا إليها الإمام النورسى والتى استلهمها من القرآن الكريم، تسهم فى استدعاء المشهد عند المتعلم، وتسهم فى القضاء على الهوة بين النظرية والتطبيق، وترسخ الأبعاد المعرفية لدى المتلقى؛ لتظل وثيقة حاضرة فى نفس المتلقى، وهكذا فمن الحكمة أن نستخدم كل ما يعين على الفهم، وما يزيد فى البيان، فلا نكتفى بحاسة واحدة هى حاسة السمع، فليشترك البصر، وإعمال الفكر، وغيرها فى الاستعداد الكامل للتلقى والتفاعل، ولكى يتأكد موضوع الوضوح والتأثير فى الخطاب التربوى.. كما ركز الإمام النورسى على كل وسائل التربية المتاحة لتوصيل المضامين المعرفية ومنها التربية بتفريغ الطاقة وبالعقوبة وبالوعظ وبالقصة بأنواعها وبالقدوة الشاخصة. والتركيز على التربية النسوية ومراعاة خصوصيتها معتبرا النساء مخلوقات طيبة مباركة، ونعى على التربية الغربية أو المتغربة التى لم تر فى المرأة سوى هيكلها المادى وجمالها الحسى، متجاهلة الاهتمام بتجميل روحها وهندسة خلقها وترقية شعورها وتأصيل إبداعها الفكرى والأدبى والعلمى والفنى. وحذر من الجهات الخفية التى تخطط لدفع المرأة إلى مساقط الرذيلة. كما أكد على تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة.. داعيا إلى تجريد الخطاب التربوى من المقاصد الدنيوية ليغدو أكثر فعالية، وتقوية البصيرة الأخلاقية، وخلق الحس النقدى لدى الطالب، ودعوته إلى الحضور الفكرى الفاعل أثناء التلقى، ووضع نموذج النبى ﷺ أمام المتعلمين ليكون نبراسا للاقتداء به عليه الصلاة والسلام.

تعليق الأستاذ الدكتور الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية على أعمال المؤتمر:

علق الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام على أعمال الملتقى فى الجلسة الختامية، حيث قال: نشكر للأخوة الباحثين الأعزاء هذا الجهد وهذا العرض، واسمحو لى أن أقف بعض الشئ، وكنت دائما ما أقول: ثم ماذا بعد هذه المؤتمرات وهذه الندوات؟!

ولكننى أعود وأقول : إن أهمية هذه الندوات والمؤتمرات كثيرة جداً . . وأهمها لقاء العلماء من كل صوب وحدب وهذا بلا شك يوسّع المدارك ويحقق أهداف الأمة الإسلامية فى التعارف والتلاقى وزيادة التفاعل بينهم ، قال الله تعالىٰ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ «الحجرات» ، فهذه ناحية ، وكنت قد أشرت أيضاً فى بداية الحديث فى الجلسة الافتتاحية إلى أهمية ما تقوم به الجامعة من تصحيح مسارات كثيرة فى حياتنا وأيضاً التنسيق بين مختلف الجامعات الأعضاء ، وكنت أقول لماذا لا نتخذ مثل ما اتخذ ابن باديس والنورسى منهجاً إصلاحياً يمكن تلخيصه فى نواحى محدودة منها :

أولاً : الاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه لكى يتضح لنا طريقنا الذى نسير عليه .

ثانيا : اليقظة وبعث الشعوب الإسلامية لكى تنهض من غفوتها .

ثالثاً : محاربة الاستعمار بكل صوره وأشكاله الذى حاول دائماً أن يهمش الشخصية الجزائرية ، وغيرها .

واستطرد الدكتور جعفر عبد السلام : ولا ننسى أنه كلما كانت تسعى الجزائر إلى طريق التحرير عبر الأمم المتحدة ، كان الممثل الفرنسى يقول : هذه مسائل داخلية وشأن خاص بفرنسا ؛ لأنه كما تعلمون أن فرنسا كانت تعتبر الجزائر جزءاً منها ولا تسمح لها بأن تكون كياناً مستقلاً عنها . . وأقول أن هذا قد تحقق ، وهذا هو ما سعى إليه هؤلاء المصلحون وهو : التخلص من ميراث الاستعمار ، وهذا أيضاً يعدُّ تمكيناً للقرآن والإسلام فى نفوس الناس . . وسؤالى هنا : هل سنظل فقط نتحدث عن النورسى

وابن باديس؟!! أقول: لا.. بل إننا أصبح لدينا كمثل هذه الجامعة العتيدة منتديات فكرية عتيدة، أصبحت لنا مسلّمات ينبغى لنا تجاوزها لمواجهة هذه التحديات.. مثلاً: فى بعض بلادنا قامت ثورات عديدة تم من خلالها قلب الأنظمة رأساً على عقب.. ومن الأسئلة التى تثار علينا الآن: والسؤال للجميع وأخص بالذكر دولة تونس خاصة وأن معنا الأستاذ الدكتور سالم عبد الجليل رئيس جامعة الزيتونة - وممثلون لجامعة الأزهر وغيرها من الجامعات.. والسؤال هو: هل الإسلام له صلة بالسياسة؟! وهل الإسلام يفصل بين الدين والدولة؟! وطبعا لدينا فريق كبير يقول بأن الإسلام لا شأن له بالسياسة، ولا أعتقد أن هذا كان منهج ابن باديس.. بالفعل هو رفض أن ينغمس فى السياسة، لكنه من وجهة نظرى- كان جُلَّ كلامه فى السياسة؛ لأن الإصلاح سياسى، وإيداع وثيقة للإصلاح لابد وأن تكون سياسية.. وكان لا ينغمس فى طيات السياسة القذرة أعزكم الله-، وأقصد به الخِداع والغش والمكر وخِداع الناس إلخ.. فهذه سياسة فاسدة.. لكن ما أتحدث عنه هو السياسة التى نعرفها نحن فى علومنا مثل السياسة الشرعية، وهى قسم أساسى فى كل كلية شرعية فى جامعاتنا.

وقال سيادته: إن ما يصلح حال الناس هو السياسة عندنا، وأبلغ دور فى ممارسة هذه السياسة هو السياسة الإسلامية.. هذه مسألة فى رأيى أساسية!! وطرح هذا السؤال الآن خاصة وأن كل الجماعات العلمانية تثيره فى وجوهنا دائما بعد أن وصل الإسلاميون إلى السلطة!! نعم: هناك ملاحظات على هذه الأنظمة الآن، ولكن ما يشوبها ربما هو قلة الخبرة.. لكننا يجب أن نجيب على هذا السؤال الذى يفرض نفسه علينا دائما وهو: هل للإسلام صلة بالسياسة؟! إن حجة العلمانيين فى ذلك أن الأمور متغيرة والسياسة متقلبة بينما الإسلام ثابت.. مشيرا أن قولهم: الإسلام ثابت، هذه دعوة حق يراد بها باطل، فالثوابت الإسلامية معروفة، أما عن قضية أنها لا تصلح فهى قضية أخرى.. لكن ما نود التركيز عليه بشكل عام فى هذا الملتقى الكبير لاسيما وأن

هذين العالمين الجليلين كان فكرهما إصلاحيًّا يهدف إلى ترسيخ عقيدة الإسلام وفهم عميق لحقائق القرآن الكريم..

وقال سيادته: يتبقى لنا أن نقف مع السؤال الذى يلُح هو الآخر وهو: العلاقة مع الغرب!! - هذه مسألة حائرة - والإجابة عنه لم تتسم بالوضوح الكافى إلى الآن!! ولا شك أن هناك خيرا كبيرا فى الحضارة الغربية، وأن هذه الحضارة سبقتنا فى كثير من الأمور، وإننا لنعرف ونقدِّر جيدا تلك الإنجازات التى حققها الغرب على أرضه وفى بلاده!! مشيرا إلى أن القول الفصل فى ذلك هو: أن الحكمة ضالة المسلم أنَّى وجدها فهو أحق بها.. إذن فلا يمكن أن نترك هذا التراث العلمى الضخم الذى أنتجته تلك الحضارة الحديثة، فعلينا أن ننهل منه، وعليه فإن هذين المصلحين لم يبتعدا عن هذا كثيرا، فقد بدا من مشروعهما الإصلاحى أنهما أقرا الاستفادة بالحداثة بما لا يؤثر على الثوابت الإسلامية..

وأشار الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية أن قضية الهوية قضية مهمة جدًّا، وقد تحدث عنها المتحدثين السابقين باستفاضة.. والحقيقة أن الفرق بين أمة تعتز بنفسها وتعتقد أن ما فى يدها مهم يتمثل فى مدى تمسكها بهويتها!! وأنها لا ينبغى التفريط فيها.. مشيرا أن الدستور المصرى الجديد تميز عن الدساتير السابقة فى مسألتين أساسيتين منها: قضية الهوية.. فالهوية الإسلامية واضحة فى مجموعة من النصوص، فمنها مثلاً: أن مصر دولة عربية إسلامية دينها الرسمى الإسلام ولغتها القومية اللغة العربية.. وهناك نص رائع يدور حوله خلاف كبير الآن وهو: أن مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فى مصر، وأعتقد أن كثيرا من الدول الإسلامية لديها تشابه كبير فى نصوص الدستور، لكن قضية الشريعة الإسلامية هى مصدر التشريع عندنا هى قضية فى غاية الأهمية وهى أساس المنهج الإسلامى، إذ إن

الشريعة تعنى التطبيق ولا تعنى فقط فلسفة الحكم ولا فلسفة النظام الذى يجب أن يحتمى به.. مشيرا أن هذه مسائل فى غاية الأهمية..

وفى نهاية حديثه لخص الدكتور جعفر عبد السلام أهم ما جاء فى هذا الملتقى فى النقاط التالية:

أولاً: الإبقاء على أصول المنهج الذى ينبغى أن نسير عليه دائما وهو المنهج الخاص باعتبار الإسلام والمبادئ والقيم الرئيسية هى مرجعية العمل الاجتماعى والدولى أيضاً وكل ما يتصل بأسس النهضة التى ينبغى أن نسير عليها.

ثانياً: أن الإمامين الرئيسيين اللذين تحدثنا عنهما فى هذا الملتقى كانا يتفقان على هذا المنهج وهو الاعتداد فى المرجعية الإسلامية بالعقيدة والشريعة باعتبارهما أسس الانطلاق نحو أى نهضة أو مشروع للنهضة، وليس فقط فى الجزائر أو مصر وإنما من بلادنا الإسلامية بشكل عام..

ثالثا: تحديد العلاقة بيننا وبين الغرب على أساس أن نستفيد من منجزاته، ونوفق دائما بين الحداثة وبين التقاليد والثوابت الإسلامية، بحيث لا نفرط فى الدين أو الثوابت، ولابد وأن نأخذ من الحداثة ما يجعلنا نعيش الحياة بكل قوة وبكل أمل فى المستقبل، وأن نوجد لأبنائنا فرص العمل وفرص الاستفادة المثلى فى حياتهم.

وأوضح سعادته أن العالم الإسلامى لديه ابتلاء يتمثل فى عدم القدرة على إدارة موارده بشكل علمى وقال: عندما أتجول فى الجزائر الشقيقة مثلا، أجد أن هذه الموارد ضخمة وكثيرة ومتنوعة.. فيوجد بها الأمطار، والمزروعات التى تغطى احتياجاتها، بها أيضا الترابط الاجتماعى الذى يؤلف دائما بين القلوب.. وفى هذا الإطار نتذكر القرآن الكريم عندما قال سيدنا يوسف – عليه السلام – داعياً ربه – وذلك بعد أن فسَّر لنا

لغز الجفاف الذى سيحل ببلادنا - قال: ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) ﴾ «يوسف».. فمصر والجزائر ومعظم دولنا العربية لديها خزائن الأرض، وتأملوا أن القرآن الكريم لم يقل خزينة وإنما قال خزائن.. ومن ثم فهى تحتاج إلى الرشد وحُسن الإدارة حتى تستفيد الأوطان بها.. مشيرا أن علوم الاقتصاد مسألة أساسية ينبغى أن نبنيها على الأسس الفكرية التى تعتد بالذات وبالثوابت وبالتالى سنرفض كثيرا من الأشياء التى نعيش عليها من إسراف وتبذير واقتناء ما ليس أساسيًا فى حياتنا.. مشيرا أن هذه الأشياء من أسباب الأزمات الاقتصادية التى تمر مصر بها الآن. وفى نهاية حديثه طالب سيادته بتعميم الاستفادة من هذه المشاريع الإصلاحية التى قدمت فى هذه الملتقى من خلال نشرها بصورة موسعة فى الجامعات والمؤسسات والمعنية وبالله التوفيق..

التوصيات :

وبعد يومين من الأشغال العلمية المتواصلة بمشاركة أساتذة وباحثين من دول عربية وإسلامية اختتمت فعاليات الملتقى الدولى حول الفكر الإصلاحى عند الإمامين عبد الحميد ابن باديس وبديع الزمان سعيد النورسى، توجت أشغال الملتقى بعدت توصيات مهمة، نوردها على النحو التالى:

١ - استمرار عقد مؤتمرات دولية حول الإمامين ابن باديس والنورسى.

٢ - عقد ملتقى دولى فى العام القادم يتناول بناء الدولة والمواطنة فى فكر الإمامين ابن باديس والنورسى.

٣ - توجيه طلبة الدراسات العليا - الماجستير والدكتوراه - للبحث فى الفكر الإصلاحى عند الإمامين ابن باديس والنورسى بصفة خاصة، ورواد الفكر الإسلامى فى العصر بصفة عامة.

٤ - ترجمة أعمال الإمامين ابن باديس والنورسى للغات العالمية.

٥ - إنشاء مؤسسة جزائرية تركية مشتركة تعنى بمسائل الثقافة والإصلاح فى العالمين العربى والإسلامى.

٦ - توسيع الدراسة فى الفكر الإصلاحى ليشمل بالمقارنة كافة رواد العالمين العربى والإسلامى.

٧ - طبع أعمال الملتقى ونشرها وتوزيعها للمؤسسات العلمية والبحثية..

وأخيرا يتقدم الأساتذة المشاركون بجزيل الشكر للجنة المنظمة لهذا الملتقى على حسن الضيافة والاستقبال راجين من الله أن يوفق الأمة العربية والإسلامية لكل ما فيه الخير والصلاح والإصلاح.

وبعد تلاوة التوصيات ألقى نائب رئيس الجامعة المنسق العام للملتقى أ. د/ محمد بوالروايح كلمة شكر فيها السادة المشاركين على جهودهم فى إعداد أبحاثهم المتميزة التى قدمت لهذه الملتقى، وشكر الجميع على تجشمهم مشاق السفر للحضور إلى مدينة قسنطينة والمشاركة فى هذا الملتقى المهم..

كما ألقى أ. د/ جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية كلمة شكر فيها الجزائر رئيسا وحكومة وشعبا على احتضان هذا الملتقى المهم، كما شكر معالى رئيس الجامعة، ونائبه منسق الملتقى وأيضا النخبة المتميزة من أعضاء هيئة التدريس جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية على حسن الاستقبال وكرم الضيافة، وحسن تنظيم فعاليات الملتقى، كما شكر السادة الباحثين الذين تقدموا بأوراق علمية معمقة. وقال: ما أريد أن أحرص على تأكيده هو أن رابطة الجامعات الإسلامية حريصة كل الحرص على التواصل مع جامعة الأمير عبد القادر ومع كل الجامعات الأعضاء -التى وصل عدد أعضاؤها أكثر من مائة وخمسين جامعة منتشرة

فى شتى أنحاء العالم – من أجل التعاون والتفاعل بين هذه الجامعات ؛ للارتقاء بالتعليم وتطوير مناهجه وتغيير ما هو قائم وغير متصل بثوابت هذه الأمة، والوقوف على علوم العصر والحرص على حياة متجددة ومتغيرة تقودنا بإذن الله للأفضل فى جميع النواحى.. مؤكدا أنه لا تفريط فى ثوابت الأمة، وأن دور هذه الجامعات الوصول إلى مشروعات إصلاحية عامة تنفذ فى الدول التى توجد فيها، واهتمام المؤسسات الرسمية بما ينتج عن هذه الاجتماعات من آراء وافكار ونتائج تسهم فى نهضة أمتنا الإسلامية بإذن الله تعالىٰ..

كما ألقى مدير الجامعة أ. د / عبد الله بوخلخال – كلمة شكر فيها الجميع وأعلن فيها عن اختتام أشغال الملتقى، ثم ختم بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وتوزيع الشهادات والتكريمات..

نشاط مكثف لوفد الرابطة على هامش الملتقى :

التقى الدكتور / جعفر عبد السلام والوفد المرافق لسيادته على هامش الملتقى بمعالى الأستاذ الدكتور / سالم عبد الجليل رئيس جامعة الزيتونة بتونس، وبحث الطرفان أوجه التعاون المشترك فى الفترة القادمة، حيث أعرب الأستاذ الدكتور الأمين العام للرابطة عن سعادته بأن تعود الجامعة الإسلامية التليدة – جامعة الزيتونة – إلى حضن رابطة الجامعات الإسلامية، تلك الجامعة التى أسهمت فى إنشاء الرابطة منذ أكثر من أربعين عاما والتى كانت دائما أحد الأقطاب المؤثرة فى عمل الرابطة وفى مختلف أنشطتها.

وبحث الطرفان استعادة أمجاد جامعة الزيتونة وعلاقتها الوثيقة بالجامعات المؤسسة للتعليم الجامعى الإسلامى لاسيما مع جامعة القرويين وجامعة الأزهر.. كما اتفقا الطرفان على النقاط الآتية :

- إقامة المؤتمر العام التاسع للرابطة بجامعة الزيتونة فى أواخر هذا العام، لمناقشة أمور تنظيمية تتصل بالميزانية واستعراض نشاط الرابطة خلال الأربعة أعوام الماضية، وخطة العمل لأربع سنوات مقبلة، وانتخاب أعضاء المجلس التنفيذى وعددهم أربعة عشر جامعة، وأيضا انتخاب رئيس الرابطة وأمينها العام.
- اقتراح عقد مؤتمر علمى مصاحب للمؤتمر العام فى موضوع: (دور الجامعات الإسلامية فى مواجهة التحديات التى تواجه العالم الإسلامى فى هذه الآونة) أو (دور الجامعات الإسلامية فى تأكيد الهوية الإسلامية).
- اقتراح تكريم أقدم الجامعات الإسلامية وبالذات (الأزهر والزيتونة والقرويين).
- التنسيق مع معالى الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى رئيس الرابطة، والجامعات الأعضاء بهذا الخصوص.

تجدر الإشارة إلى أن الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام قد التقى أيضا بعدد كبير من أساتذة وممثلى الجامعات الجزائرية على هامش المتلقى؛ للتعريف بالرابطة وبالأنشطة التى تقوم بها، وبحث أوجه التعاون بين الرابطة وتلك الجامعات، وأوضح الأمين العام للرابطة أن رابطة الجامعات الإسلامية مؤسسة إسلامية دولية تأسست عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م لتضم فى عضويتها جل الجامعات ومؤسسات التعليم العالى والبحث العلمى فى مختلف أنحاء العالم، التى تقدم دراسات فى مجالات العلوم الإسلامية والعربية أو تقوم بالبحث العلمى فى هذه المجالات، على أن تكون اللغة العربية متطلبا أساسيا فيها. مشيرا أن جامعة الأزهر تستضيف الرابطة فى مقر مؤقت بمقر الجامعة فى مدينة نصر بالقاهرة، وأوضح سيادته أن الغاية الأساسية للرابطة هى حث الجامعات الإسلامية الأعضاء لبذل جهودها لنشر الالتزام بتعاليم الإسلام، وإشاعة القيم الإسلامية، والعمل على تمسك المسلمين بها، عن طريق تحقيق مجموعة من الأهداف، من بينها

العناية بمناهج العلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية والعمل على الارتقاء بها وتطويرها، وتحقيق التوجيه الإسلامي للعلوم في مختلف الدراسات والبحوث التي تقوم بها الجامعات ومراكز البحث العلمي، وتشجيع البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية الخاصة بالعقيدة والشريعة، ومختلف العلوم الإسلامية، وتطوير مناهج البحث فيها، وتيسير الاستفادة منها، والعمل على تطبيقها في مختلف شئون الحياة، وتشجيع البحث العلمي في مجال اللغة العربية وعلومها، وتيسير تعلمها، وتطوير طرق تدريسها، والعمل على جعلها لغة التدريس في الجامعات الإسلامية، والتنسيق بين الجامعات الإسلامية في مجال المناهج الدراسية، والسياسات التعليمية والبحثية بما يحقق التقارب والتكامل فيما بينها، وتنمية التعاون العلمي والفكري والثقافي بين الجامعات الأعضاء والجامعات الأخرى في مختلف أنحاء العالم، للاستفادة من التقدم العلمي والتقني، وتبادل العلوم والمعارف بين الجهات المعنية بالبحوث والدراسات في مختلف المجالات، وتقوية علاقة الجامعات بقضايا المجتمع؛ لتسهم بدورها في مواجهة مشكلات المجتمعات الإسلامية، ومن ثم تتحقق التنمية في مختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، وتنشيط دور الجامعات في مجال الدعوة، وإسهامها في حل مشكلات المسلمين المعاصرة، وإيجاد فرص لتعليم أبناء الأقليات الإسلامية.

وكان من بين من التقى بهم الأستاذ الدكتور الأمين العام من الجامعات الجزائرية كل من :

أ. د/ عمار جيدل الأستاذ بجامعة الجزائر، والأستاذ أ/ كاوجة محمد الصغير، و أ/ زينب لبقع - من جامعة قاصدى مرباح، و أ/ محمد مرغيت - من جامعة أدرار، أ/ أحسن خشة - من جامعة ٨ ماى ١٩٤٥ قالمة، و أ/ ربيع شملال - من جامعة سعد دحلب البليدة، أ/ رفيقة بن ميسية - من جامعة قسنطينة ١، و أ/ عبد الكريم طبيش، و أ/ إبراهيم لقان - من المركز الجامعي ميلة، و د/ قاسم بن عمر حاج امحمد -

من جامعة غرداية، و أ/ خليفى الشيخ - جامعة تلمسان، و أ/ عزوزى عبد المالك - من جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل.

كما التقى ببعض ممثلى الجامعات العربية ومن بينهم الدكتور عبد المهدى محمد السعيد أحمد العجلونى من جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، د.حسن حسين عياش الأستاذ بجامعة فلسطين الأهلية بفلسطين، أ.د أحمد الخاطب الأستاذ بمؤسسة دار الحديث الحسنية بالمغرب، أ.د أحمد بوعود الأستاذ بأكاديمية طنجة تطوان المغرب..

وبالله تعالى التوفيق